من السبت إلى السبت

الانفجار السكاني...؟

أحمد إسماعيل الأكوع

يواجه العالم الإنساني تهديداً كبيراً جراء التزايد السكاني يتمثل بالمجاعة الكبرى والدمار من جراء الأسلحة الاستراتيجية وأسلحة الدمار الشامل، فإذا القينا نظرة فقط حول التزايد السكاني في اليمن منذ قيام ثورة٦٢ م وثورة ١٤ أكتوبر وحتى اليوم فإننا سنجد أن عدد السكان قد يفوق٢٥ مليون نسمة على اعتبار أن تعداد السكان في اليمن حينذاك في الشمال كان لا يزيد عن خمسة ملايين ومليونين في جنوب اليمن الجملة٧ ملايين فقط، إذا كان ثلاثة ملايين تزوجوا مثلا فكم ينتج هذا العدد من المواليد كل عام، معنى هذا أن يكون عندنا في كل عشر سنوات عشرة ملايين نسمة وخلال ستة وأربعين عاماً أصبح عندنا من السكان أكثر من٢٥ مليون نسمة لأن الزواج من بعد الثورة كان متزايداً بصورة واضحة ... وبعض الأحيان يكون الزواج جماعياً، مائتا عريس في وقت واحد في كل سنة ينتجون ٢٠٠ مولود وهكذا أصبح سكان اليمن كبيراً جداً ..فما هو الحل لمواجهة هذه الأعداد الهائلة.. هل هي التنمية ومضاعفة الإنتاج؟ أم العمل على تنظيم النسل كما يقال في هذا العصر، والحقيقة كما يقول البعض أن الناس كفروا بخالقهم وأصبحوا في الأرض شيعاً كل منهم يتخذ إلهه هواه.. وهذا ينطبق على جميع أهل الأرض وقد أنزل الله إلى العالمين جميعا كتابا جامعا يهديهم به إلى توحيد العقيدة بربهم ويهديهم إلى الصراط المستقيم وإلى توحيد الصف الاجتماعي والخلقي ويخرجهم من الظلمات إلى النور ومن الجهل إلى العلم ومن الفساد إلى الإصلاح ولكن الناس كانوا عنه غافلين وعن ربهم معرضين .. وهم يعلمون أن الله سبحانه وتعالى جعل لهم الأرض قراراً والسماء بناء.. وهو الذي جعل لهم الأرض مهادا وجعل الجبال أوتادا وأنزل من المعصرات ماء ثجاجا، ومن السنن الكونية أننا إذا أفسدنا في الأرض فإنها ستفسد حتى تذهب منها البركات والخيرات وقد حذر الله تعالى الناس أن لا يفسدوا في الأرض بعد إصلاحها فقال تعالى « ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين». (الأعراف).٨٥

ولو كان الناس صالحين في الأرض لما فسدت ولا نقصت خيراتها... وبالمشاهدة والمعاينة فإننا هنا في اليمن نتحمل المسئولية عن أنفسنا وعن أرضنا حيث أننا غيرنا مجراها الطبيعي وحتى صارت غبراء بعد أن كانت خضراء .. فلو كنا شاكرين لخالقنا لزادنا خيرا إلى خيراتنا، ولو استقمنا على الطريقة التي رسمها لنا خالقنا لسقانا ماءً غدقا.. وقيل معنى غدقا أي أنه مملوء بالأرزاق وهي التي تنزل من السماء مع الأمطار..

الحصبة...!!

تعتبر منطقة الحصبة من أهم وأرقى الأحياء في أمانة العاصمة وتقع فيها أهم المنشآت الحكومية ولا ندري لماذا فكر أولاد الأحمر بإشعال الحرب، ولماذا الاعتداء على الجيران والنبي صلى الله عليه وآله وسلم أوصى بالجار في الحديث المشهور «والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن قيل من يا رسول الله قال الذي لا يأمن جاره بوائقه.. قيل ما معنى بوائقه قيل غشه وظلمه أو كما قال، فالعياذ بالله».

وأهل الحصبة من الذي سيعوضهم في الأنفس والأموال والممتلكات، إذ لا يمكن أن تمر هذه الجريمة مرور الكرام وأن هذا العدوان يمر بسلام دون محاسبة ومعاقبة وتطبيق القانون على الجميع دون استثناء وذلك من أجل البناء ومن أجل استمرار وجودنا كبشر على أرضنا كشعب في وطن.

شعر

تغيرت الأحوال حتى لخلتها
ستطلع هذه الشمس من حيث تغرب
فهذه قطرة من خبر من عندنا
والله أعلم ما وراء ذلك
وليس يعلم ما يأتي الزمان به
سوى قديم قديم الذات مقتدر

تساؤلات عما كُتب عن الثورات العربية ؟!

فائز سالم بن عمرو

■ شن عبدالحليم قنديل في صحيفة القدس اللندنية هجوما شرسا على الإخوان المسلمين في الوطن العربي وذكر أن ما يروج من أن الإخوان المسلمين في تركيا ممثلين في حزب العدالة والتنمية التركي مثل الجماعات وأحزاب الإخوان المسلمين في العالم العربي خطأ فادح..

فحزب أردوغان لا يشبه حزبا إسلاميا واحدا في الأقطار العربية، لا من الإخوان، ولا من غيرهم، وإن كان لا بد من تشبيه رغم اختلاف الظروف، فإن الحزب التركي الحاكم أقرب لعقائد الأحزاب القومية العربية المعارضة، ومع تركيز أكبر على حريات السوق والحريات العامة.

كتب محمد الرميحي في الشرق الأوسط مقالة بعنوان : « الصندوق الأسود للثورات العربية « مذكرا بدراسة أصدرتها وحدة الدراسات المعمقة التابعة لمجلة الـ«إيكونومست» هذا الشهر ، وترى الدراسة أن هناك ثلاثة احتمالات لتطور «ربيع العرب»، الأول أن٦٠ ٪ من الاحتمالات أن يتمخض الأمر عن أنظمة هجينة مختلطة، فيها مظهر للديمقراطية ومحتوى التسلطية، والاحتمال الثاني الذي يأخذ الـ٢٠٪ هو أن يتمخض كل ما يحدث عن سلطة مركزية شمولية، الاحتمال الثالث ويأخذ باقي النسبة أي٢٠ ٪ وهو أن يحصل العرب على ديمقراطية حقيقية. أما في المجال الاقتصادي تقول الدراسة إن الوضع الاقتصادي للدول التي حدثت فيها الانتفاضات سيكون بائسا لفترة طويلة ، وحدها دول النفط التي لم تتأثر بما يحدث حيث توفر لها استقرار اقتصادي نتيجة الوفرة المالية ، أما الباقون فإن وضعهم الاقتصادي سوف يتدهور.

كتب سمير الحجازي وهو كاتب فلسطيني في القدس اللندنية مقالة بعنوان : « الغطاء الروسي الصيني لجرائم نظام الأسد « متهما الصين وروسيا بأنهما دولتان لا ترعيان حقوق الإنسان وتقفان مع مصلحتهما ولا تهتمان بالشعوب العربية . عجبا لبعض الكتاب الثوريين الذين لا يرون إلا بعين واحدة ويتناسون حقائق التاريخ والجغرافيا بأن دولة مثل الصين وروسيا لم تحتل الدول العربية ولم تقف مع إسرائيل مثلما تفعل دول الناتو والغرب ؟! .

كتب وديع منصور عن أوهام الثورة مقالة بعنوان : « اليمن: مجرد أوهام! « في القدس اللندنية فمن تلك الأوهام سيطرة الجيش والقبيلة وأحزاب المعارضة على الثورة ، ومن أوهام الثوار محاولة اغتيال صالح حيث أضرت تلك العملية الغادرة كثيرا بالثورة السلمية ، وشوهت التظاهرات والاعتصامات السلمية ، ومن أكبر الأوهام بأن انفصال الجنوب سيضع حدا لمعاناة الجنوبيين لأن الجنوب يعيش صراعا مناطقيا دائما على السلطة يكلل بالانقلابات العسكرية التي تحصد أرواح الآلاف ، ومن آخر الأوهام بأن مجلس التعاون الخليجي سيضم اليمن لعضويته الكاملة مستقبلاً .. لأن تجربة اليمن الديمقراطية غير مقبولة عند بعض الدول الخليجية بدليل الدعوة التي وجهها مؤخرا المجلس للمغرب والأردن للانضمام إلى المجلس تؤكد بأن الخليجيين يفضلون الدول الملكية .

كتب خير الله خيرالله مقالة بعنوان : « صالح... لم يُهزم بعد! « في صحيفة الرأي الكويتية واصفا ما حصل في اليمن يوم الجمعة بأنه محاولة انقلابية بكل معنى الكلمة استهدفت المحاولة التخلص جسدياً من الرئيس في غياب القدرة على التخلص من نظامه ومن القدرات العسكرية التي يمتلكها .

كتب الأستاذ حميد عقبي وهو كاتب يمني مقيم بفرنسا مقالة بعنوان : « سؤال مهم للثورة اليمنية.. كيف يمكن الانتقال من القبيلة إلى الدولة؟ ، واصفا الخلل في اليمن لم يكن بنظام الحكم ، بل في المنظومة الاجتماعية التي تعتمد على النظام القبلي وتعزز نفوذ المشائخ والعسكر على الحياة المدنية .

كتب الدكتور هاشم عبده هاشم في صحيفة الرياض مقالة بعنوان : « كفانا اليمن.. وأوضاعه « مطالبا دول الخليج ببذل جهود كبيرة في انتشال اليمن من مشاكله الاقتصادية والسياسية إذا أرادت دول الخليج الاستقرار والرخاء.

زعيم في قلب أمة

قاسم البعيصي

تبادل المشاعر وردّ الوفاء بالوفاء والاستمرار في الولاء والعهد وتعزيز ثقة الآخر بالآخر، وغيرها من الأعمال الحسنة لا شك أنها سمات تتعلق بالقيم والمبادئ الإنسانية المطلوبة، ومن هذا المنطلق فإنها وبالتأكيد تنعكس بصورة مباشرة في تكريس الثوابت الوطنية على أرض الواقع والتي ينتج عنها الحفاظ على الوطن وتوفير الأمن والاستقرار والوصول به إلى أوج العُلا والرقي والتقدُّم وكما نجده مجسداً في هذا البيت الشعري:

لن يرتقي شعبٌ إلى أوج العُلا
ما لم يكن بانوه من أبنائه

وإذا تأملنا جانباً في واقع شعبنا اليمني وبالتحديد العلاقة التي تربط الشعب برئيسهم وقائدهم فخامة الأخ/ علي عبدالله صالح - رئيس الجمهورية - حفظه الله ورعاه - فلا يختلف عليها اثنان باعتبارها قوية ومتينة ولا غبار عليها وهي علاقة أزلية تجسدت منذ ١٧ يوليو١٩٧٨ م بعد أن وجد الشعب اليمني نفسه في شخصية هذا المواطن الأخ/ علي عبدالله صالح الذي تتجلى فيه صورة وهوية الشخصية الوطنية المطلوبة وأنه رجل التحدي الذي ينتظره أبناء الوطن في تغيير مسار حياتهم إلى حياة أفضل ومستقبل مشرق ومضيء وبهذه الصورة وتلك الرؤية الثاقبة والبُعد الإيجابي كان رأي أبناء الوطن اليمني عموماً في هذا الرئيس القائد الأخ/ علي عبدالله صالح ومنذ الوهلة الأولى لتوليه مقاليد السلطة وقيادة دفّة البلاد.

ومع تلك العلاقة الطيبة والمثمرة بين الشعب ورئيس الجمهورية والمبنية على الثقة والوفاء المتبادل والمجسدة لروح الولاء الوطني والمعززة بتحقيق أهداف الثورة الستة وفي مقدمتها إعادة تحقيق الوحدة اليمنية المباركة وبناء جيش وطني والرفع من حياة المواطن اليمني إلى الأفضل فقد سارت مسيرة قيادة هذا البلد على يد فخامة الأخ/ الرئيس على درب تحقيق الأهداف المرجوة والتي كانت تتواكب بصورة قياسية ومذهلة احتار أمامها الأصدقاء والأشقاء وأصبحت مفخرة لأبناء الوطن أينما وجدوا وليس هناك ما هو أبلغ من الأدلة مما تحققت من تلك الأهداف كمثل إعادة الوحدة اليمنية المباركة في ٢٢ مايو ١٩٩٠م والتي ما كانت لتتحقق في عهد الرئيس القائد الأخ/ علي عبدالله صالح لولا أن تكون هناك نية صادقة وهذا أيضاً لن يكون إذا ما كات هناك علاقة قوية بين الشعب وقائدهم ولأنها مشيئة الله وإرادة شعب وحكمة قائد فقد تحققت الوحدة من بعد حلم استمر كثيراً وجميعنا كيمنيين ندرك هذا الحلم وما أدراك ما حُلم.

وعندما نتحدث عن شخصية يمنية كعلي عبدالله صالح قاد البلاد والعباد كرئيس للجمهورية خلال ٣٣ عاماً، فلابد أن نعطي هذه الشخصية حقها الوافي والمستحق من الحديث الذي يجب أن يكون مناسباً وخالياً من أدنى مفردة فيها نكران وتنكر وحقد وأن يكون الحديث بقدر عطاء هذه الشخصية اليمنية الفذّة خاصة وأن هناك سجلاً حافلاً بالإنجازات وفي شتى المجالات المطلوبة والتي أوصلت الشعب اليمني والبلد الطيب (اليمن) إلى أعلى مكانه وسط بلدان العالم وليس هناك أي مجال للمبالغة في هذا الأمر أو استدعاء مفردة يراد بها تزييف أو باطل سوى أنها الحقيقة وحدها من تثبت صحة هذا القول ولا مجال لحصرها عبر هذه الأسطر لأنها باتت معروفة وهي الأقرب إلى الحقيقة أن هناك ذرّة شك.

ولأنها هي الحقيقة ولا جدال فيها فإن بلادنا خلال وعهد تولي هذا القائد/ علي عبدالله صالح قد سارت إلى مستوى عالٍ وراق وهذا بفضل الاستراتيجية الرائعة في نهج هذا القائد والتي لم تكن خالية من أهم متطلبات الإيمان في العمل وأهمها الإيمان بالله أولاً والولاء الوطني والثقة المتبادلة بين الشعب والرئيس والتي خلقت ثقافة الحب والديمقراطية وحققت الإنجازات الكبيرة والمكتسبات الوطنية الرائدة.

وليس هناك ما هو أبلغ من صور الحب والولاء بين الشعب والقائد كذلك التماسك الذي رأيناه ملموساً خلال ما يدور وسط الساحة اليمنية من تغيرات سياسية في ظل ذلك الوباء الذي أصاب المنطقة العربية فيما يسمى ثورات التغيير حيث لم تهتز العلاقة القوية بين فخامة الأخ/ علي عبدالله صالح وشعبه جراء الاستغلال الخاطئ لمثل هذه الثورات وكما جرى في بلادنا حين تحولت هذه المطالب من حالتها الشرعية إلى منحدر آخر وهو الانقلاب على الشرعية الدستورية وتجاوز القوانين النافذة من قِبل قوى وأجندة عدائية على المستويين المحلي والخارجي وبرغم ذلك خابت تلك المساعي وقدم أبناء الشعب اليمني رسالة قوية وتتمثل في أن اليمن مقبرة للغزاة والآخر ما يتردد على ألسنة الشعب في هذه العبارة الشعب يريد علي عبدالله صالح.

وقد بدا العجز في تحويل البلاد إلى ساحة حرب من خلال نفاد كل الأوراق والكروت من قِبل أصحاب المشاريع الصغيرة (المشترك) ومن يقف وراءهم في الخارج فكانت آخر هذه الأوراق في تنفيذ ذلك الاعتداء السافر على كبار مسئولي الدولة وفي مقدمتهم روح الشعب والوطن فخامة الرئيس/ علي عبدالله صالح ولكن شاء القدر أن يكون فناء مسجد النهدين برداً وسلاماً على من دخلوه للعبادة في الجمعة المباركة وهاهم عامة أبناء الشعب ينتظرون عودة الرئيس إلى أرض الوطن بعد أن كتب الله له الشفاء وتحوّلت لعنة الأعداء من ضر إلى حياة جديدة.. فهنيئاً للرئيس بهذه الحياة وهنيئاً للشعب برئيسه سالماً معافى.

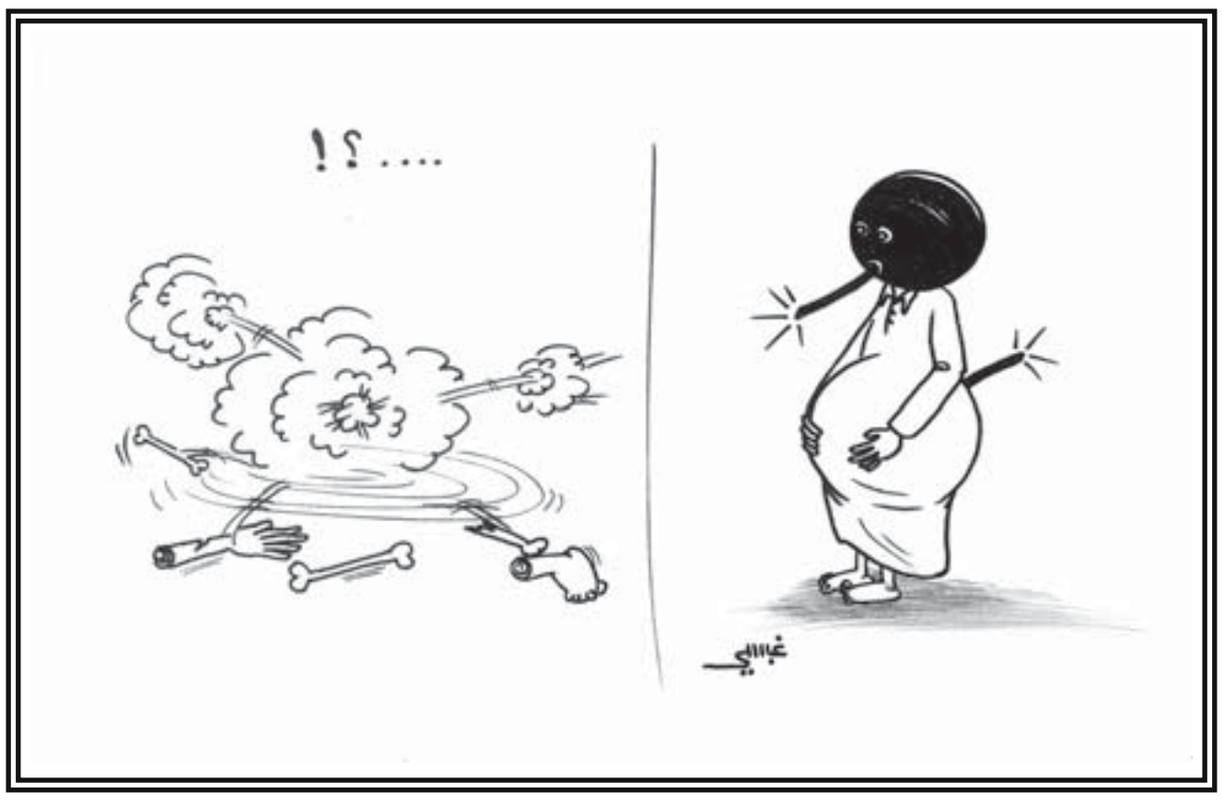

ألم الرصاص

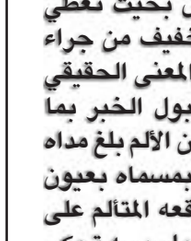

عمر كويران

●،، كم هو مؤلم حين تسمع أنّ شخصاً ارتمى على جسده رصاص حي أفقده الحياة أو بعلة مرض أو ساقته المنية نحو القبر.. وكم هو مؤلم أيضا سماع قصة الكيفية على اللسان خلال جلسة التعزية أو زيارة ذلك المسكين في مسكن مرقده بالمستشفى أو في إطار الحديث في جلسة المقيل عن الحادث الذي تعرض له هذا المفارق أو الملقى على الفراش ولعلنا نجد من مفهوم لغة الرصاص ما يجعلنا نقيس الخلفية على الدوام برسم الأحداث أيا كانت نوعية وقوع أسبابها.. بما تتعاطاه حول منطلق ما تسفر عنه من مسارات لا تتجه جميعها إلا باتجاه الندم لمحصل ما تم.. ولا نقبل على أنفسنا مسببات الطرح في القول إلا بمقاييس مستمدة من وزن المجريات التي ساقت إلى هذا المتجه.. وسواءً كان الرصاص المؤلم اخترق الجسد بحجة يقبلها أو عبر حادث لا يعني هذا الجسد بشيء سوى القضاء والقدر هو المستقر لمضجع الرصاص، ولكن حين نسأل عن الحيثيات المتصلة بالأحداث في ملف القضايا العامة كالثأر والحروب ومشتقات الاختلافات الأخرى نلمس ما تحمله السطور لحروف مغايرة لحقيقة المواقف بشتى اطروحاتها.. الأمر الذي يدعونا دائماً إلى تفنيد الطرح بالمستوى الذي يكشف لخفايا الهدف من تأليم الجسم بألم الرصاص بحيث نعطي للقانون شرعية حروف مستقاة للتخفيف من جراء الحدث المؤلم بطريقة تفضي عن دقة المعنى الحقيقي للسبب.. لتكييف الأحاسيس على قبول الخبر بما يتوافق لمنطق الإحساس حتى وإن كان الألم بلغ مداه بطلق الرصاص، مع أن الحزن يظل بمسماه بعيون رؤيتنا وملخص نتائج ما يعيش واقعه المتألم على اعتبار أن الإنسان بطبيعة موضعه أحاسيسه تحكي عن مفصل سقفه مرتبط بالعاطفة فيألم دون إشعار لمنعطف ألمه، فما بال من يقترب من موقع المتألم في دائرة القرابة الأسرية ودموع الأبناء والآباء على هذا الطريح وهو يتألم، وكيف يتحمل المسكين وخزَ الأيادي عند البحث على بصيص الأمل الذي يعيد له بسمة الشفاء من تلك الطلقات.

ألم الرصاص على جلد المصاب به بحق أو بغير حق لعنة تخطف كل المزايا من عيون ناظريها بمستند مكتوب لا يمحوه على الإطلاق إلا مرور الزمن ببعد مسافته وحتى هذا يظل خلاله قائماً بالحديث بمثل التشابه في الأحداث، لهذا تتعاظم الآلام، وتكسو منابع الأحداث معالم الأخطار عند اللجوء إلى الرصاص كوسيلة إجبار تمد المجتمعات بالمزيد من الآلام وتبقى الذكريات هي المصدر المؤلم على الدوام، ولا قيمة لمتسع يمكن تعميده لحديث يتناسى الحدث وبالأخص في محيط العائلة وبالذات بين حدقة عيون اليتامى من فئة الصغار.

سألت يوماً أحد الأبناء ممن فقد أبيه بطلقة رصاص وحلل وضعه في كفة ميزان الحياة وبنظرة تستحق الاشفاق.. قال: الرصاص ألمه شديد أكثر على من يرى المصاب في مرقده ينزف دمه وهو يتألم والألم الأكبر عند المحيطين به دون اقتدار لفعل ما يمكنهم عمله.. بقدر ما يمكنهم تسويف آلامهم بين مناقب الأحزان وهو حال لا يشعر بأحاسيسه إلا من افتقد أو عانى محط المعاناة لقريب منحته الرصاص مصدر الألم، نسأل المولى عز وجل اللطف وتجنيب مخلوقاته من كل موقف تكون الرصاصة محط ألم لجسد خلقه عبر توثيق صلة التراحم بين البشر.. وإن كانت الحياة لا مفر من أحداثها المؤلمة.